والحذر والا فهو معصوم فى الازل من الضلال فان قلت
فما معنى قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا
اولتعودن فى ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها فلا يشكل
عليك لفظة العود وانما تقتضى انهم انما يعودون الى ما كانوا
عليه من ملتهم فقد نأتى هذه اللفظة فى كلام العرب
لغير ما له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء فى حديث الجهنيين
عاد لحما ولم يكونوا قبل ذلك ومثله قول الشاعر تلك
المكارم لا تعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
ذلك فان قلت فما معنى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
فليس هو من الضلال الذى هو الكفر قيل ضالا عن النبوة
فهدلك اليها قاله الطبرى وقيل وجدك بين اهل الضلال
فعصمك من ذلك وهداك للايمان والى ارشادهم ونحوه
عن السدى وغيره احد وقيل ضالا عن شريعتك اى
لا تعرفها فهداك اليها والضلال ههنا النجر ولهذا كان

عليه

عليه السلام يخلوا بغار حراء فى طلب ما يتوجه به الى ربه
ويتشرع به حتى هداه الله تعالى الى الاسلام قال معناه
القشيرى وقيل لا تعرف الحق فهداك اليه وهذا مثل قوله
وعلمك ما لم تكن تعلم قاله على بن عيسى قال ابن عباس
رضى الله عنه لم تكن له ضلالة معصية وقيل هدى اى
بين امرك بالبراهين وقيل ووجدك ضالا بين مكة والمدينة
وقيل المعنى ووجدك فهدى بك ضالا وعن جعفر بن
محمد ووجدك ضالا عن محبتى لك فى الازل اى لا تعرفنا
فمننت عليك بمعرفتى وقرء الحسن بن على ووجدك ضالا
فهدى اى اهتدى بك وقال ابن عطاء ووجدك ضالا اى
محبا لمعرفتى والضال المحب كما قال تعالى انك لفى ضلالك
القديم اى محبتك القديمة ولم يريدوا ههنا فى الدين
ان لو قالوا ذلك فى نبى الله تعالى لكفروا ومثله عند
هذا قوله تعالى انا لنريها فى ضلال مبين اى محبة بينة
وقال الجنيد ووجدك مختبرا فى بيان ما انزل اليك فهداك

Copyright © King Saud University